رحمة

ومطلقا كما في الاصل **واصلي واسلم** اي ادعو الله ان يصلي ويسلم عليه اي يرحمه رحمة
مقرونة بتعظيم ويحييه بالسلامة من الآفات امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما
وحذرا من كراهة افراد احدهما عن الآخر لفظا لا خطا لكن قيل محلها حيث لم يجمعهما مجلس او كتاب
اي بناء على كراهة الافراد خطا ايضا التي قال بها واحد **على نبيه** بالهمزة وغيره من النبأ
اي الخبر لانه مخبر او مخبر عن الله تعالى او النبوة اي الارتفاع لعلو مرتبته وهو ذكر حر من
بني آدم اوحي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فان امر به فرسول ايضا وان لم يكن له كتاب ولا نسخ
فالنبي اعم مطلقا وقد يسمى الملك رسولا ولا يسمى نبيا **محمد** هو علم منقول من
اسم مفعول المضعف لمن كثرت خصاله الحميدة وسمي به نبينا بالهام من الله تعالى بذلك قيل
وكما اشتمل على كمالات الرسل مع زيادات كذلك اشتمل لفظ اسمه باعتبار حساب مفرداته واجزائها
على عدد الرسل وزيادة اي بناء على رواية انهم ثلثمائة وثلاثة عشر لا رواية وخمسة عشر وان كانت
هي الصحيحة اذ فيه ثلاث ميمات بسط كل منها مي م وسطح ا وبسط آخره دال وجملة حساب
هذه الاحرف ثلثمائة واربعة عشر **سيد البشر** الذين هم افضل الخلق فهو سيد الخلق كلهم
اي افضلهم واكرمهم على ربه بدليل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وخيريته
الامم لخيرية نبيها وقوله صلى الله عليه انا سيد ولد آدم ولا يكره استعمال سيد
منكرا ومعرفا في غير الله تعالى **وعلى آله** اي اقاربه المؤمنين من بني هاشم والمطلب ابني
عبد مناف كما يأتي في الزكوة وقيل هم كل مؤمن اي في مقام الدعاء ونحوه واختير لخبر ضعيف فيه
واصله اهل بدليل اهيل قلبت الهاء همزة وهي الفا لا الفا ابتداء لانه غير مقيس او اول وهو
الارجح بدليل اويل واهيل لا شاهد فيه اذ لم يثبت انه اصل الالتنازع فيه وما المانع من انه
تصغير اهل وهو اسم جمع ويختص بالاشراف ويضاف للضمير وغيره **وصحبه** اسم جمع لصاحب
بمعنى الصحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة في حال حيوته مسلما
ومات على ذلك ولو اعمى او غير مميز ومن ثم عد واحد بن ابي بكر رضي الله عنهما صحابيا
مع ولادته قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام وشمل من الجن انه
الانس والجن وكذا الملائكة بناء على انه صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم وهو الاصح وعد بعض
المحدثين ان من رآه قبل النبوة ومات قبلها على دين الحنيفية كزيد بن عمرو بن نفيل صحابيا
ومثله بالاولى من رآه قبلها ثم مات مسلما ومن صحبه مؤمنا ثم مات مرتدا غير صحابي
اتفاقا واستشكل اخراج احمد في مسنده لربيعة بن امية الجمحي مع تنصره لاجل شيء
اغضبه في خلافة عمر بعد ما اسلم في الفتح وشهد حجة الوداع وحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ويجاب بان الردة المتصلة بالموت وان احبطت العمل لكن لا بالنسبة بعد موته
للامور الظاهرة والرواية شبهها كالشهادة فالعبرة فيهما بحال الراوي والشاهد عند
ادائهما الا ترى انه لو ثبتت عدالة الشاهد وحكم بشهادته ثم ارتد يستمر الحكم بشهادته
فكذلك الراوي ومن ارتد بعد الرؤية ثم اسلم ولم يره كالاشعث بن قيس صحابي والتنظير

وهذه بان الردة

٢

فيه بان الردة محبطة يرد وان قلنا ان الردة محبطة مطلقا بما قدمته **المصابيح**
اي النجوم او السرج كناية عن الاهتداء بكل منهم من ظلمات الجهل **الغرر** جمع غرة وهي افضل
الشيء او اشرفه او سيده او اوله والصحابة كذلك رضوان الله عليهم **وبعد**
اي بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم وباصحابه فانهم كانوا يأتون بها اصلها اي كلمتهم للانتقال
من اسلوب الى آخر وهي تابعة بدليل لزوم الفاء في حيزها غالبا وعامل بعدها الواو
النائبة عن اما المتضمنة معنى الشرط وفعله والتقدير مهما يكن من شيء بعد ما مر
فهذا المؤلف الحاضر ذهنا وان تاخر وضع الخطبة عن فراغه **مختصر** قل لفظه وكثر
معناه من الاختصار وهو الايجاز **حوى** اي جمع **المذهب** المعهود ذهنا وهو ما ذهب اليه
الشافعي رضي الله عنه من الاحكام سمي باسم المكان مجازا لغويا وحقيقة عرفية
اي جمع معظمه او اصول مسائله او المعتمد منه **نطقا** اي من جهة منطوقه وهو ما دل
عليه اللفظ في محل النطق **وضمنا** اي مفهوما وهو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق فكانه تضمنه
وانطوى عليه **خميص من اللفظ** استعارة لقلة الفاظه اذ الخميص ضامر البطن **بطين**
من المعنى استعارة لكثرة معانيه اذ البطين العظيم البطن **اختصرت فيه** اي في جملة
المختصر المذكور **الحاوي** الصغير **الذي فتح في الاختصار بابا مغلقا** فهو عديم
النظير في ذلك اذ لم يسبق مؤلفه الى مثله ولذلك قال **رتقيت فيه** اي في ذلك الاختصار المشبه
ببيت عال لا يصعد اليه الا بمشقة **الرتبة** اي المنزلة **التي لا ترتقى** لصعوبتها فاختصاره
مع الزيادات والمحاسن التي اشتمل عليها اولى بالمدح ومن ثم قال عطفا على اختصرت **وقللت**
لفظه فتقلل اي قبل الاثر ولم يمتنع كما هو شان كل فعل مطاوع لغيره **وسهلت عويصه**
بمهملتين وهو ما صعب استخراج معناه **فتسهل** اي قبل التسهيل حتى قرب فهمه **واوضحت**
اي بينت عن عبارته اي كلامه لانه يعبر به عما اضمره **ما اشكل** على كثير من كما سيتضح
في مواضعه **وزدت فيه** على اصله شيئا **كثيرا مما اهمله** من المسائل والتقييدات
التي لا بد منها ولكن وقع مع بناء هذا الشرح على الاختصار وعدم تشييد فائقه في بيانها
تركت التنبيه عليها اتكالا على ما في الاصل من استيفاء بيانها والكلام عليها ولم يبال
بايهام كون الضمير هنا يرجع للحاوي لوضوح المراد **وقطعت** في كثير من المسائل **بخلاف ما قطع** به
به **من الوجوه** اي الآراء الضعيفة وان لم تكن من الوجوه المصطلح عليها **التي لا تستعمل**
في الافتاء **فصار** هذا المختصر بسبب ذلك **اقل** من اصله حجما لتقليل لفظه **واكثر** منه
علما للزيادة مسائله **واصح** منه حكما اذ لا يثبت فيه الا المعتمد عنده او غالبا **واظهر**
منه معنى وفهما وشوش النسخ لانه ابلغ او رعاية للسجع ثم ابتهل في تحقيق ما امله فقال
اسال الله ان ينفع به الطالب للخير بان يلهمه الاعتناء به ولو بنحو كتابة او نقل الى البلدان
وان يوجه اليه رغبة الراغب في ذلك ليتم الغرض المقصود من الانتفاع به **آمين**
اسم فعل معناه استجب هذا **باب** في مقدمات

Copyright © King Saud University